طرفة عيني فمرض واشتد به المرض فكانت امه تبكي
عليه وتقول يا امير المومنين انذر لولدك نذرا لعل
الله تعالى يقبل منك نذرك ويرحم ولدك ويعافيه
من ذنبه فقال عمر رضي الله تعالى عنه اني نذرت
للرحمن صوم شهر وعتق رقبة لاجل ولدي ابي شحمة
فقالت امه وانا كذلك يا امير المومنين قال فتقبل
الله منهما نذرهما ففوق ابو شحمة من مرضه
فاذا كان ليلة جمعة فقال عمر رضي الله تعالى عنه
قربنا يا ابا شحمة حتى نزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقام ابو شحمة مع ابيه فزارا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وختما عنده ختمة قرآن وقاما وهما متوجهان
الى منزلهما فبينما هما سايرين في سكك المدينة واذا
الناس تزاحمون بين يدي عمر رضي الله تعالى عنه
فضل ابو شحمة عن الطريق وتاه عن بيت امه فذهب
الى حارة اليهود فلحقه اليهود الى منازلهم واكرموه
واطعموه واسقوه فمراحتي اسكروه فخاف اليهود
من ابيه فاخرجوه من بيوتهم واغلقوا ابوابهم فخرج
ابو شحمة من عندهم وهو سكران فمر في طريقه بحدائق
الانصار فجا الى بعض ابواب الحدائق فوجده مفتوحا
فدخل فيه بغير اذن صاحبه ودار بين الاشجار
واذا بجارية نايمة في ظل شجرة ممسكة اعضيا واقعا

فحملت

فحملت منه تلك الجارية من وقتها فقامت الجارية وقالت
له ويلك من انت افضحك الله بين الخلايق كما افضحتني
بين يدي الخالق ثم مسكته وقالت له اخبرني من انت
ومن اولادمن والا اصيح عليك صيحة اجمع عليك الانصار
فقال لها الانصار وقال لها انا ابو شحمة بن عمر
ابن الخطاب ثم تركها وانصرف هاربا فتلقاه غلام
في طريقه دلني على بيت عمر بن الخطاب قال فاخذه الغلام
من يده وجا به الى بيت والده عمر فلما دخل البيت قامت له
امه وقبلته بين عينيه وقالت له اين كنت يا ولدي
لقد غبت عني وانا اشتقت اليك فقال لها يا اماه
اني كنت مع ابي في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فتزاحم الناس علينا فخالو ابيني وبين ابي وضللت
عن الطريق فوجدت غلاما ارشدني الى ههنا فقالت
امه الحمد لله الذي من علينا برؤياك فلما استكملت
الجارية تسعة اشهر وضعت غلاما فارضعته شهرين
كاملين ثم حملته وجات به الى مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم وقعدت به على باب المسجد حتى فرغ عمر
ابن الخطاب من صلاته بالناس صلاة الصبح وفرغ
من القراة والدعا فقامت الجارية وتقدمت اليه وقالت
السلام عليك يا امير المومنين ثم وضعت الغلام
بين يديه وقالت يا امير المومنين ان هذا ولدابنك

Copyright © King Saud University